# مراجعات نقدية لمرويات معاوية بن أبي سفيان في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت328هـ)."قراءة تاريخية نقدية"

**د. عبد الرحمن بن ناصر الجبر**

أستاذ التاريخ المساعد بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

# مراجعات نقدية لمرويات معاوية بن أبي سفيان في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت328هـ)."قراءة تاريخية نقدية"

**Nouf Ahmed Abdulaziz AlKhathaami**

أستاذ التاريخ المساعد بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

تاريخ تقديم البحث: 6/ 11/ 2023م تاريخ قبول البحث: 26/ 3/ 2024م

**ملخص الدراسة:**

يعد كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه من المصادر المتقدمة التي تضمّنت أخبارًا ومرويات تتعلق بتاريخ الدولة الأموية، وهي تحتاج إلى مراجعة ونقد وتحليل كحال المرويات التاريخية؛ لكنه متأكد في هذا الكتاب لأمرين: أن المؤلف متهم بميوله لأصحاب الاتجاه الشيعي، وخلو مروياته التاريخية من الإسناد؛ وهذا دفع الباحثَ وقوّى عزمه إلى مراجعتها وتدقيقها، وتصحيح بعض المفاهيم المتصلة بإنجازات خلفاء بني أمية وتاريخهم، خاصةً مؤسس الدولة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ، وتضمّن البحث مراجعة نقدية للروايات والأخبار عن ولاية معاوية على الشام في زمن الخلفاء الراشدين ، والأحداث والتداعيات المصاحبة لها وما يتعلق بخلافته والإنجازات العظيمة التي قام بها في سبيل المحافظة على وحدة الأمة وتماسكها، والقدرة على مواجهة المهددات الداخلية والخارجية، وأخبارًا عديدة يجب مراجعتها ودراستها وفق منهج النقد التاريخي.

**الكلمات المفتاحية:** مراجعات نقدية، مرويات معاوية ، العقد الفريد

# Critical Evaluation of Historical Narratives about Muʿāwiyah ibn Abī Sufyān in al-ʻIqd al-farīd by Ibn ʻAbd Rabbih
## A Critical Historical Reading

**Dr. Abdulrahman bin Nasser Al-Jaber**
Department of History and Civilization, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

**Abstract:**

The distinctive literary work, al-ʻIqd al-farīd by Ibn ʻAbd Rabbih, stands as an earlier historical source encompassing accounts and narratives pertinent to the Umayyad State. Like other historical narratives, they necessitate a comprehensive examination, critical evaluation, and analytical scrutiny, particularly regarding their authenticity. However, it is certain that the book is characterized by two overarching concerns. Firstly, the author faces allegations of harboring biases towards Shi'ism, and secondly, his historical narratives lack requisite authentication. Consequently, these issues have propelled the researcher towards a meticulous review, scrutiny, and rectification of certain misconceptions related to the achievements and history of the Umayyad Caliphs, especially the founder of the Umayyad Caliphate, the esteemed Companion, Muʿāwiyah ibn Abī Sufyān, may Allah be pleased with him. The research tackles a critical examination of the narratives and accounts about Muʿāwiyah's governance of the Levant during the era of the Rightly Guided Caliphs, exploring the relevant events and consequences. Furthermore, it delves into aspects related to his caliphate, highlighting the significant achievements he undertook in preserving Ummah's unity and cohesion, his adeptness in confronting internal and external threats, and numerous other accounts that need scrutinized through historical critical approach.

**keywords:** [keywords].

**المقدمة:**

يزخر التاريخ الإسلامي بالمصادر والمراجع المتنوعة والغنية بالحقائق التاريخية عن الأحداث والوقائع وتفاصيلها وأهم المؤثرات والمسببات لها، فتعطي تصورًا واضحًا للواقع الذي عايشه الفرد داخل المجتمع في ذلك العصر.

ومن المصادر المهمة في البحث التاريخي والحضاري كتب الأدب التي تميزت بإبراز الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، كذلك معرفة ما يجب التركيز عليه والتعمق في دراسته، خاصةً ما يتعلق بالعصر الأموي؛ نظرًا لأهمية هذا العصر وما حصل فيه من أخبار وأحداث؛ نتج عنها كثرة محاولات التحريف والتشويه التي تعرَّض لها التاريخ الأموي من قبل بعض الرواة والمؤرخين الشيعة.

لا شك أن مثل هذه المصادر التي تنسب إلى كتب الأدب ومحتواها مهمة في معرفة أخبار وأحوال أي عصر من العصور، ودراسة تاريخه ومراجعة رواياته وتطبيق منهج النقد التاريخي عليها؛ لاسيما ما يتصل بتاريخ الدولة الأموية وبصفة خاصة مؤسس الدولة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ وجهوده المبذولة في سبيل إخماد الفتن والثورات، لا سيما أن هناك بعض المصادر التاريخية المفقودة التي تناولت أحداث بني أمية وأخبارهم.[1]

---

(1) من المصادر المفقودة التي تناولت تاريخ خلفاء بني أمية، كتاب سيرة معاوية وبني أمية لعوانة بن الحكم، وكتاب وفاة معاوية وسيرة ابنه يزيد لأبي مخنف الأزدي، يراجع: ابن النديم، محمد بن إسحاق البغدادي، (ت438هـ/1046م)، **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، بيروت، دار المعرفة، 1417هـ/1997م، ج1، ص120-ص242.

ولعل من أبرز المصادر الأدبية التي حَوَت مرويات تاريخية متنوعة كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه؛[1] حيث اعتمد عليه المؤرخون والباحثون في نقل الأخبار وتوثيقها، وانفراده ببعض الروايات التي يصعب العثور عليها في المصادر التاريخية المتخصصة، وسيرد من خلال محاور البحث نماذج منها.

والحقُّ أنَّ تاريخ الدولة الأموية على مختلف كتابات المؤرخين والإخباريين بحاجة ماسة للوقوف على بعض الروايات، وعدم تمريرها إلا بعد مراجعتها ونقدها للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وكذلك التحليل والمقارنة بين المصادر ومعرفة الغرض والهدف من سرد مثل هذه الروايات والأخبار وإيرادها وقبولها دون نقد أو مراجعة؛ لتقديم صورة واضحة ومنصفة عن هذه الدولة، وعن مؤسسها الذي تُعد فترة حكمه (41-60هـ/661-679م)،[2] من أهم الفترات التاريخية في عصر الدولة الأموية؛ بسبب دخول الأمة في مرحلة تاريخية جديدة من حصول الأمن والاستقرار واجتماع كلمة المسلمين ووحدتهم تحت قيادة واحدة لها أثرٌ كبير في قوة المسلمين في جميع النواحي.

كان رأي المؤرخين مهمًا في مسألة ذكر الأخبار والروايات وأهمية التأكد من صحتها قبل سردها؛ حيث قال ابن خلدون في ذلك: "وإن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها وسطروها في صفحات

---

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، (ت328هـ/939م)، **العقد الفريد**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1411هـ/1990م. وقد اعتمد عليه الباحث في كامل بحثه.

(2) الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر، (ت310هـ/923م)، **تاريخ الرسل والملوك**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1407هـ/1987م، ج3، ص167.

الدفاتر، وأودعوها وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل، وهموا فيها وابتدعوها، وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها، وأدوها إلينا كما سمعوها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها، ولا رفضوا ترهات الأحاديث ولا دفعوها، فالتحقيق قليل وطرف التنقيح في الغالب كليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار"،[1] فلا بد على من يذكر الأخبار والروايات التقيد بشروط المؤرخ والواجب توفرها، قال ابن السُبكي عن قاعدة في المؤرخين: "فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ورفعوا أناسًا، إما لتعصب أو لجهل أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به أو غير ذلك من الأسباب"،[2] وقد زاد السخاوي بقوله: "وذلك بأن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه، أو يسلك معه طريق الإنصاف، وإلا فالتجرد عن الهوى عزيز"،[3] وقال أيضًا: "وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط، والتمييز بين المقبول والمردود".[4]

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– أخبارًا عن هؤلاء الإخباريين

---

(1) **مقدمة ابن خلدون**، ط1، بيروت، دار القلم، 1404هـ/1984م، ص12-13.

(2) **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط2، بيروت، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ/1992م، ج2، ص22.

(3) **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ-1986م، ص117.

(4) السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، ص119.

بقوله:[1] "بخلاف الإخباريين فإن كثيرًا مما يُسندونه[2] عن كذابٍ أو مجهولٍ، وأما ما يرسلونه فظُلُماتٌ بعضها فوق بعضٍ. وهؤلاء لعمري ممن ينقلُ عن غيره مسندًا أو مرسلاً، وأما أهلُ الأهواءِ ونحوهم فيعتمدون على نقلٍ لا يعرف له قائلٌ أصلاً لا ثقةٌ ولا معتمدٌ"،[3] ولا شك أنَّ غالب هذه الروايات التي اعتمدت عليها بعض هذه المصادر الأدبية والتاريخية مما ينبغي الوقوف عليه؛ للوصول إلى نتائج واضحة من خلال المنهج النقدي لتلك الروايات، قال أبو بكر ابن العربي: "إنما ذكرت لكم هذا لتحترزوا من الخلق، وخاصة من المفسرين، والمؤرخين، وأهل الآداب، فإنهم أهل جهالة بُحرمات الدين، أو على بدعةٍ مُصرّين، فلا تبالوا بما رووا، ولا تقبلوا روايةً إلا عن أئمة الحديث".[4]

لا يعني أنَّ ما ذكرناه عن الإخباريين، وما ذكروه أخبارًا غير مناسبة للحكم على أي عصر أو مجتمع، ولكنه قد يُضعِف القيمة العلمية لتلك

---

(1) المقصود بهؤلاء الإخباريين هم: رواة الأخبار مثل 1-أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، (ت 157هـ/774م). 2-وهشام ابن محمد الكلبي (ت204هـ/819م). 3-والهيثم بن عدي الطائي، (ت207هـ/822م)، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت852هـ/1448م)، **لسان الميزان**، تحقيق: تحقيق دائرة المعرف النظامية، د ت، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ/1986م، ج4، ص492/ ج8، ص338/ج8، ص361.

(2) بمعنى: يرسلونه.

(3) **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م، ج27، ص30.

(4) **العواصم من القواصم**، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط1، بيروت، المكتبة العلمية، د ت، ص247-248.

الأخبار، وما يترتب عليها من أثر في الحكم؛ لعدم وجود الإسناد المتصل، وهو المؤدي لقوة الرواية أو ضعفها، مع العلم أنَّ هناك من يرى أن الإسناد خاص بالأحاديث النبوية الشريفة، وليس للروايات التاريخية بسبب عدم وجود الإسناد في هذه الروايات أصلاً.[1]

ونظرًا لأهمية كتاب العقد الفريد وما يحتويه من أخبار وروايات تاريخية مهمة للباحثين. خاصةً عن خلفاء الدولة الأموية فقد درسه بعض الباحثين وكتب عنه في فترة البيت المرواني رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بعنوان: "الروايات التاريخية في كتاب العقد الفريد المتعلقة بالخلفاء الأمويين (64-132هـ)"، تناول صاحب هذه الرسالة في الفصل الأول حياة ابن عبد ربه وعصره ومصادر رواياته التاريخية، وفي الفصل الثاني تناول دراسة الروايات المتعلقة بخلفاء الدولة الأموية بدءًا من مروان بن الحكم، حتى آخرهم مروان بن محمد، وكان يتناول كل خليفة حسب الروايات الواردة في كتاب العقد

---

(1) لأنهم يرون أنّ القصص والأخبار من باب التسلية فقط، ولا يعتبرون لها اعتبارًا من أمور الدين، وبعض المؤرخين يجعل الحكم على القارئ كما فعل ابن جرير الطبري، وقال في ذلك: "فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهًا في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا"، **تاريخ الرسل والملوك**، ج1، ص13. وقال ابن قتيبة موضحًا سبب تساهله في استعمال الإسناد: "وهذا يكون في مثل كتابنا لأنه في آداب ومحاسن أقوام ومقابح أقوام والحسن لا يلتبس بالقبيح، ولا يخفى على من سمعه من حيث كان، فأما علم الدين والحلال والحرام فإنما هو استعباد وتقليد، ولا يجوز أن تأخذه إلا عمّن تراه لك حجة ولا تقدح في صدرك منه الشكوك"، **عيون الأخبار**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م، ج1، ص48.

الفريد، وقد رتبها ترتيبًا علميًا وتاريخيًا.

أما في الفصل الثالث فقد ناقش الروايات التاريخية المتعلقة بالأمراء والولاة للخلافة الأموية، وفي الفصل الرابع تناول الروايات التاريخية المتعلقة بالحركات المعارضة للحكم الأموية، وختم رسالته بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

ولأهمية الروايات المتعلقة ببداية حكم الدولة الأموية في عهد معاوية بن أبي سفيان ﷺ فقد تم اختيار هذا الموضوع الذي سيكون بعنوان: (**مراجعات نقدية لمرويات معاوية بن أبي سفيان ﷺ في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت328هـ)**؛ لتغطية جوانب مهمة في عهد مؤسس هذه الدولة ﷺ، والتي لم يتطرق إليها الباحث في رسالته.

**وقد يأتي تساؤل لماذا دراسة ومراجعة نقدية لمرويات تاريخ معاوية بن أبي سفيان ﷺ في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه؟**

**ويمكن الإجابة عن ذلك كما يلي:**

1-أن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه يتضمن الكثير من الروايات عن الدولة الأموية بشكل عام، وعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ؛ وكذلك لاهتمام ابن عبد ربه بالشعر والأدب في كتابه؛ لأنه السبيل المغذي للروايات التاريخية عن الدولة الأموية.

2- أهمية حصر الروايات المتعلقة بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ ودراستها بالمنهج العلمي النقدي، وتحليلها ومقارنتها ببعض الروايات التاريخية الأخرى؛ حتى يتبين لنا أكثر صحة الرواية والهدف من إيرادها.

3- اتخذ ابن عبد ربه أسلوب حذف الأسانيد من رواياته؛ مما صعب على القارئ قبول الأخبار وتمييزها الصحيح من الضعيف، قال مبينًا ذلك في كتابه: "وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلبًا للاستخفاف والإيجاز، وهربًا من التثقيل والتّطويل؛ لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر، لا ينفعها الإسناد باتّصاله، ولا يضرّها ما حذف منها، وقد كان بعضهم يحذف أسانيد الحديث من سنّة متّبعة، وشريعة مفروضة؛ فكيف لا نحذفه من نادرة شاردة، ومثل سائر، وخبر مستطرف"؛[1] حيث يرى أن الإسناد ليس له قيمة علمية في ذكر الأخبار والقصص.

ووفق ما اقتضته طبيعة المادة العلمية لهذا البحث؛ فقد تم تناول الموضوع بمقدمة وثلاثة محاور:

المحور الأول: (ابن عبد ربه حياته وآثاره العلمية)؛ حيث يلقي الضوء على شخصية ابن عبد ربه وحياته وآثاره العلمية في كتاب (العقد الفريد).

وأما المحور الثاني فقد ركز على منهج ابن عبد ربه وأسلوبه في تناول كتابه العقد الفريد بعنوان: (منهجه وأسلوبه في كتاب العقد الفريد).

والمحور الثالث: (الروايات المتعلقة بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ)، وهو مرتكز الدراسة والسبب لها؛ حيث سنذكر في هذا المحور أهم الروايات التي تقدح وتمس بالصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ، مع بيان وإيضاح محتواها، والهدف منها، ومقارنتها ببعض المصادر الأخرى فقط؛ لأن الروايات التي

---

(1) **العقد الفريد**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1411هـ/1990م، ج1، ص17.

احتواها العقد عن معاوية ﷺ كثيرة، ولا يتسع المجال لذكرها، فقد فصل ابن عبد ربه في ما يتعلق بمعاوية ﷺ، فذكر أخبارًا كثيرةً عن ولايته على الشام قبل الخلافة، والأحداث المصاحبة لها، وولاة الدولة في عهد خلافته، ومراسلات وكتب معاوية ﷺ، و الوافدات على معاوية ﷺ وأخبارًا كثيرة عنه، ولكن ما يهمنا هو ما كان فيه مساسًا بمعاوية ﷺ فهو محور البحث.

ثم بعد ذلك تأتي الخاتمة، وفيها حاولنا تتبع أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، ثم المصادر والمراجع التي تم الرجوع لها.

وأخيرًا أسأل الله أن يوفقني لتقديم دراسة علمية جديدة، وصلى الله وسلم على نبينًا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

## المحور الأول: (ابن عبد ربه حياته وآثاره العلمية):

### أولاً: اسمه ونسبه وحياته:

هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي، كنيته أبو عمر،[1] ولد في العاشر من رمضان سنة ست وأربعين ومائتين، ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقد ناهز عمره اثنتين وثمانين سنة، وهو من أهل بلاد الأندلس.[2]

عاش ابن عبد ربه حياته في قرطبة؛[3] حيث كانت نشأته فيها في القرنين الثالث والرابع الهجري؛ حيث عمّت الثقافة الواسعة، وانتشرت العلوم والمعرفة، وكثرت العلماء والأدباء؛ قال المقري يصف قرطبة: "كانت الرّحلة في الرواية إذ كانت مركز الكرماء، ومعدن العلماء"،[4] فأصبح أثر هذه الثقافة واضحًا في كتابه قال ابن خلكان: "كان من العلماء المكثرين من المحفوظات

---

(1) ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، (ت403هـ/1012م)، **تاريخ علماء الأندلس**، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ/1988م، ج1، ص50. الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت626هـ/1228م)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/1993م، ج1، ص463. ابن خلكان، أحمد بن محمد، شمس الدين، (ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1415هـ/1994م، ج1، ص110.

(2) الحموي، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ج1، ص464.

(3) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، مقدمة المحقق، ص د.

(4) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1387هـ/1968م، ص153.

والاطلاع على أخبار الناس"،[1] علاوةً على ما حظي به ابن عبد ربه في العصر الذي عاشه، وأصبح متأثرًا فيه، كانت قراءة أخبار السابقين ومطالعتها فاهتمامه هذا دلالةً على حبه وشغفه للعلم وأهله، وقال الضبي عنه أيضًا: "كان من أهل العلم والأدب والشعر"،[2] بالإضافة إلى ذلك ما تعلمه في مجالس العلماء السابقين؛ لهذا امتاز كتاب ابن عبد ربه بالشمول والتنوع في جميع النواحي الأدبية والثقافية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

لقد شهد لابن عبد ربه الكثير من العلماء الذين استفادوا من علمه وثقافته، قال عنه الفتح بن خاقان: "كانت له عناية بالعلم وثقة ورواية له متسقة، وأما الأدب فهو كان حجته وبه غمرت الأفهام لجته"،[3] وذكر الحَميدي في كتابه جملة من المدح والثناء عليه، ومما ذكره قائلاً: "وخطه حجة عند أهل العلم عندنا؛ لأنه كان عالمِا ثبتًا؛ وكان لأبي عمر بالعلم جلالة، وبالأدب رياسة، وشهرة، مع ديانته، وصيانته".[4]

---

([1]) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج1، ص110.

([2]) **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1387هـ/1967م، ص148.

([3]) **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1403هـ/1983م، ص122.

([4]) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ط1، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1385هـ/1966م، ص101.

**ثانيًا: آثاره العلمية:**

ترك ابن عبد ربه مصدرًا مهمًا من المصادر الأولية التي يرجع إليها الباحثون في تاريخ العرب السياسي والاجتماعي والأدبي، فاحتوى على موسوعة فريدة من الأخبار والروايات التاريخية في مختلف العصور التاريخية حتى عصر المؤلف،[1] وقد تحدث ابن عبد ربه عن سبب تسميته بهذا الاسم فقال: "وسمّيته كتاب العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقة المسلك وحسن النظام"،[2] وقد اعتمد ابن عبد ربه في تأليفه واختياره لموضوعاته وأخباره على مصادر كثيرة، وقسّم كتابه إلى فنون عديدة، وضمّنه خمسة وعشرين كتابًا قال: "وجزّأته على خمسة وعشرين كتابًا كلّ كتاب منها جزآن، فتلك خمسون جزءًا في خمسة وعشرين كتابًا"،[3] وفي بعض هذه الكتب أبواب وفصول تاريخية لا تجد مثلها في كتب التاريخ؛ ففيها حقائق يعز العثور عليها في كتاب آخر، وناهيك بأيام العرب وأعاريض الشعر، فالعقد الفريد خزانة فوائد،[4] لا شك أنّ لكتاب العقد الفريد أهمية واسعة، إلا أنه أهمل الإسناد فأصبح مأخذًا عليه، وقلل من قيمته العلمية.

---

(1) جبرائيل جبور، **ابن عبد ربه وعقده**، ط1، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1351هـ/1933م، ص50.

(2) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ص18.

(3) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ص18.

(4) جُرجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، ط2، مصر، مؤسسة هنداوي، 1434هـ/2013م، ج2، ص578.

أما الموضوعات التي تناولها ابن عبد ربه في كتابه، فقد تنوّعت وتوزعت بين السياسة والحروب، والأمثال، والمواعظ، والتعازي، وكلام الأعراب وخطبهم وأنسابهم وعلومهم وآدابهم وأيامهم، وأخبار الخلفاء والقادة هذا فضلاً عن تضمينه كثيرًا من الآيات القرآنية والأحاديث،[1] بالإضافة إلى سرده الروايات الكثيرة عن حالة العرب الاجتماعية والسياسية، وقد صاغ ابن عبد ربه مادته صياغةٍ أدبيةٍ تسهل على القارئ، وتساعده على مواصلة قراءته.

ومن آثاره العلمية أيضًا أشعاره المنثورة، والتي قيل: إنها جمعت في ديوان واحد، قال الحميدي في كتابه عن شعره: "وشعره كثير مجموع، رأيت منه نيفًا وعشرين جزءًا، من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر، وفي بعضها بخطه".[2]

**ثالثًا: ابن عبدربه وميوله المذهبية:**

تشير المصادر التاريخية إلى عدالة ابن عبد ربه وعلمه وثقافته الواسعة،[3] وأما ميوله المذهبية فقد كان معتدلاً، وتدل على ذلك مروياته عن الصحابة ﷺ؛ حيث يلاحظ بأنه يترضى عن كبار الصحابة، أمثال أبي بكر وعمر

---

(1) **العقد الفريد**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404هـ/1988م، مقدمة المؤلف، ص4.

(2) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ص101.

(3) الحَميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ص101. الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، ص148. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج1، ص110.

وعثمان وعلي ﷺ،[1] ولم يكن يبرز عند ذكرهم أي موقف أو رأي تجاههم، وخصوصًا الصديق وعمر رضي الله عنهما. وربما يؤيد ذلك ما ورد عند المقري أن ابن عبد ربه ذكر في أرجوزته الخلفاء، وجعل معاوية رابعهم، ولم يذكر علي ﷺ،[2] فلو كان لديه ميل إلى التشيع لما ذكر معاوية ﷺ البتة، ويضاف إلى ذلك ما ذكره في كتابه عن الشيعة، بقوله: "فأما الرافضة فلها غلّو شديد في عليّ، ذهب بعضهم مذهب النصارى في المسيح".[3]

ومما يذكر أيضًا أنَّ ابن عبد ربه من مؤيدي بني أمية في الأندلس؛ حيث نراه يذكر الخليفة الأموي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ويمتدحه،[4] بقوله: "كان الأمير عبد الله من أفاضل أمراء بني أمية".[5]

وفي النقيض نجد هناك من يتهمه بالتشيع الواضح كما عند ابن كثير قال: "وكتابه العقد يدل على فضائل جمة، وعلوم كثيرة مهمة، ويدل كثير من كلامه على تشيع فيه، وميل إلى الحط على بني أمية، وهذا عجيب منه، لأنه أحد مواليهم، وكان الأولى به أن يكون ممن يواليهم لا ممن يعاديهم"،[6] وقال في موضع آخر: "لأن صاحب العقد كان فيه تشيع شنيع، ومغالاة في أهل

---

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ص21، ص24، ص350.

(2) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج2، ص511.

(3) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج2، ص245.

(4) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1347م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملاءه، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م، ج8، ص264.

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج8، ص264.

(6) **البداية والنهاية**، ج11، ص194.

البيت، وربما لا يفهم أحد من كلامه ما فيه من التشيع".[1]

ولهذا فإن اتهامه بالتشيع الصريح والواضح غير موفق ودقيق؛ لعدم توافر الشواهد والأدلة الكافية، ولعل العصر الذي عاشه ابن عبد ربه كان له أثر كبير في هذه الميول المعتدلة، والتي ربما تتكون سببًا في ذكر فضل علي ابن أبي طالب ﷺ، ولم يأنف بالرغم من ذلك في ذكر مدح الناس لمعاوية ﷺ بقوله: "قيل للأحنف بن قيس: من أحلم: أنت أم معاوية؟ قال: تالله ما رأيت أجهل منكم؛ إنّ معاوية يقدر فيحلم، وأنا أحلم ولا أقدر؛ فكيف أقاس عليه أو أدانيه؟".[2]

---

(1) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج10، ص21

(2) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج2، ص136.

**المحور الثاني: منهج ابن عبدربه وأسلوبه في كتاب العقد الفريد:**

اتصف منهج ابن عبد ربه في كتابه بعرض الأخبار وسرد الروايات بأسلوب أدبي سهل ومنظم خالٍ من الأسانيد؛ حيث رتب هذه الأخبار على شكل كتبٍ متتالية، وقد ذكر منهجه في كتابه بقوله: "وقد ألّفت هذا الكتاب وتخيّرت جواهره من مُتخيّر جواهر الآداب ومحصول جوامع البَيان، فكان جَوهَر الجَوْهر ولباب اللّباب؛ وإنّما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختِصار، وفرش في صَدر كلّ كتاب؛ وما سِواه فمأخوذ من أفواه العُلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء"،[1] فالاختصار والاختيار مبدأ ومنهج اتخذه ابن عبد ربه في كتابه.

ومن ناحية أخرى كان له منهج خاص في اختيار المادة العلمية في كتابه؛ حيث يختار ما يراه ويستحسنه من الروايات والأخبار، ويختصر ما يراه محلاً للاختصار وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه قائلاً: "واختيار الكلام أصعب من تأليفه، وقد قالوا: اختيار الرجل وافد عقله"،[2] وكان اختياره أيضًا للأخبار حسب جودة الألفاظ وجزالة اللغة والأسلوب، وبيّن ذلك بقوله: "وقصدت من جملة الأخبار وفنون الآثار أشرفها جوهرًا، وأظهرها رونقًا، وألطفها معنى، وأجزلها لفظًا، وأحسنها ديباجة، وأكثرها طلاوة وحلاوة"؛[3] ولأن منهج ابن عبد ربه اعتمد على الاختيار وهذا مما يسبب

---

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص16.

(2) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص17.

(3) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص17.

انتقادًا له، وقد بيّن سبب اختياره لهذا المنهج والطريقة التي اتبعها؛ حيث كان أمرًا قد أخذ به كثير من العلماء، وهو قد تبعهم بذلك ودلل بقول أفلاطون: "عقول الناس مدوّنة في أطراف أقلامهم، وظاهرة في حسن اختيارهم"،[1] وقال ابن سيرين: "العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كلّ شيء أحسنه".[2]

ومن معالم منهجه أنه لا يرى للإسناد أهمية في سرد الأخبار وتدوين الروايات وأنّ الأولى حذفها من باب التخفيف والإيجاز على القارئ، قال: "وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلبًا للاستخفاف والإيجاز، وهربًا من التثقيل والتّطويل؛ لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر، لا ينفعها الإسناد باتّصاله، ولا يضرّها ما حذف منها"،[3] فالنقل والتدوين بدون إسناد للروايات والأخبار التاريخية تجعلها عرضةً للضعف، ومحل نظر وإشكال واختلاف في مدى صحتها وثبوتها.

ومن السمات المنهجية عند ابن عبد ربه أنه قسم كتابه العقد إلى عدة كتب بنحو خمسة وعشرين كتابًا،[4] وجعل كل كتاب له عنوانه ومحتواه، وتكون علاقة كل كتاب بسابقه؛ حيث جعل كتابه الأول في السلطان وكيفية تدبير شؤونه ودوره في إحكام السيطرة، وبعدها في الكتاب الثاني عن الحروب

---

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص17.

(2) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص17.

(3) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص17.

(4) انظر إلى أثاره العلمية، من هذا المبحث.

وصفتها وطرق تدبيرها، وهكذا في بقية الكتب، وقد تخلل كتابه دقة في الصنع وحُسن الأسلوب في جواهر نظمها، وأتقن في حبكها بطريقة سهلة ولغة أدبية بديعة، واستشهد بالشعر في كثير من الأخبار التاريخية، وقد بيّن ذلك بقوله: "وحلّيت كلّ كتاب منها بشواهد من الشّعر، تجانس الأخبار في معانيها، وتوافقها في مذاهبها؛ وقَرَنت بها غرائب من شعري".[1]

وقد قصد ابن عبد ربه من ذكر الفكاهات، وكثرة الموضوعات وأنّ يكون كتابه مشتملاً على ما يزيل سأم القارئ، ويدفع عنه الملل؛ حتى لا يدع كتابه، ويطلب الراحة في غيره،[2] وقد ذكر الجاحظ عن أهمية هذا الموضوع وضرورة وجوده خاصةً في كتب الموسوعات أو الكتب الطوال، بقوله: "وجه التدبير في الكتاب إذا طال أن يداوي مؤلّفه نشاط القارئ له، ويسوقه إلى حظّه بالاحتيال له. فمن ذلك أن يخرجه من شيء إلى شيء، ومن باب إلى باب، بعد ألا يخرجه من ذلك الفن، ومن جمهور ذلك العلم".[3]

برزت شخصيته في كتابه، فلم يكتف بالاختيار والتبويب بل كان مختارًا ومنشئًا معًا، فقد أطلق على كتابه أسماء يدل على ذوقه الأدبي الرفيع، كما خص كل موضوع بجوهرة من جواهر العقد مثل اللؤلؤة والياقوتة والزمردة وغيرها، من أسماء الجواهر، وقدم لكل موضوع من الموضوعات كتابه بمقدمة

---

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص17.

(2) فرج السيد راغب، **منهج ابن عبد ربه في العقد الفريد**، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد 12، 1413هـ/1992م، ص328.

(3) **البيان والتبيين**، ط1، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1423هـ/2002م، ج3، ص237.

لطيفة بعيدة عن التكلف والتعقيد فيها تهيئة القارئ إلى الموضوع الذي سيتناوله،[1] وقد تميز منهجه بربط الموضوعات بعضها ببعض؛ حيث يقول في بداية كل موضوع: "قد مضى قولنا000"،[2] محاولاً ربط موضوعه السابق بالموضوع الذي يريد التحدث عنه بقوله: "ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في000"،[3] مما يسهل على القارئ معرفة الموضوعات واتصالها ويجعلها مرتبةً ترتيبًا منظمًا؛ ويدل على منهجه المتميز وقدرته على ضبط مادته والتحكم بها.

على أي حال فإن الأخبار والروايات في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه تمتاز بميزات تتوافق مع بعض المؤرخين، وبعضها يختلف من حيث المنهج السردي الذي سار عليه ابن عبد ربه، ومن حيث عرض المعلومات التاريخية، ومن المعلوم لدينا أنَّ ما كتبه ابن عبد ربه كان ناقلاً للمعلومات مع حذف أسانيدها، قال في كتابه: "وقد ألّفت هذا الكتاب وتخيّرت جواهره من مُتخيّر جواهر الآداب ومحصول جوامع البَيان، فكان جَوهَر الجَوْهر ولباب اللّباب؛ وإنّما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختِصار"،[4] وهذا الانتقاء في كثير من الأحيان يتخلله المساس بالصحابة الكرام ﷺ دون تحليل أو نقد أو إبداء وجهة نظر حيال ما نقله، وهنا تكمن مشكلة منهج ابن

---

(1) فرج السيد راغب، **منهج ابن عبد ربه في العقد الفريد**، ص342.

(2) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص85.

(3) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج1، ص85.

(4) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ص16.

عبد ربه.

**المحور الثالث: الروايات المتعلقة بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ:**

أخذ ابن عبد ربه كثيرًا من الأخبار عن مصادر أهمل ذكرها، وفي بعض الأحيان يوردها في باب الأخبار عن علي ومعاوية ﷺ؛ حيث أورد فيه فوائد كثيرة، ولكن لا تعلم من أين استقى هذه الفوائد،[1] وقد جاءت الروايات المتعلقة بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ على شكل مواضيع وهي كالتالي:

**أولاً: ما جاء عن أخبار نشأته ووفاته ﷺ:**

– يلاحظ أن ابن عبد ربه عرض نشأة معاوية ﷺ ووفاته بقوله: "معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته أبو عبد الرحمن، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، ومات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين– وصلّى عليه الضحاك بن قيس– وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ويقال: ابن ثمانين سنة وكانت ولايته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة وعشرين يوما".[2]

اتفق المؤرخون على سنة وفاته ﷺ واختلفوا في أي يوم، ونرى أن ابن عبد ربه يرجح ما رجحه خليفة بن خياط في كتابه،[3] بأنه توفي يوم الخميس في نهاية شهر رجب، ويرى بعض المؤرخين أن وفاته في النصف من شهر

---

(1) جبرائيل جبور، **ابن عبد ربه وعقده**، ص54.

(2) **العقد الفريد**، ج4، ص332

(3) **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1397هـ/1976م، ص172.

رجب،[1] وهو الأرجح؛ بسبب اتفاق أكثر المؤرخين عليه.

**ثانيًا: مرويات فضائل معاوية ﷺ:**

– تطرق ابن عبد ربه إلى جملة من فضائل معاوية ﷺ، وكان غالب هذه الروايات التي أوردها بإسناد من رواها، وهذا مما تميز به عن بقية ما كتبه عن معاوية ﷺ، إلا أن هناك رواية تفرد بذكرها عن باقي المصادر التاريخية، عن عمرو بن العاص ﷺ قال: "احذروا قرم قريش وابن كريمها، من يضحك عند الغضب، ولا ينام إلا على الرضا، ويتناول ما فوقه من تحته".[2]

أجمع كثير من المؤرخين على أنّ معاوية ﷺ اتصف بالحلم والأناة وضبط النفس والسيطرة عليها عند الغضب، وبلطف التعامل مع الناس؛ ومما يدل على ذلك أنه سئل ذات مرة عن أحب الناس إليك؟ فرد ﷺ قائلاً: "أحبُ الناس إليّ أشدهُم تحبيبًا لي إلى الناس"،[3] وقد عبر معاوية ﷺ عن هذه سياسته وحلمه بالتعامل مع رعيته، بقولة: "لا أضعُ سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، لو كانت بيني وبين النَّاس شعرةٌ ما انقطعت، قيل: وكيف يا أمير المؤمنين؟ قال: إن جذبوها أرسلتها،

---

(1) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج7، ص407. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج3، ص261. الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، ص148. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ، ج1، ص112.

(2) **العقد الفريد**، ج4، ج333.

(3) البلاذري، أحمد ابن يحي بن جابر، (ت279هـ/892م)، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار وزميله، ط1، بيروت، دار الفكر، 1417 هـ /1996 م، ج5، ص52.

وإن خلّوها جبذتها".[1]

وقال سفيان الثوري[2]: "قال مُعاوية إني لأستَحي أن يكُون ذنبٌ أعظمَ من عَفوي، أو يكونُ جهلٌ أكبَر من حُلمي، أو تكون عورةٌ لا أواريها بِستري"،[3] فالحلم صفةٌ افتخر بها ﷺ وجعلها من وسائل التحبب إلى الناس، قال رجلٌ لمعاوية ﷺ ما أحلمك فرد عليه بقوله: "إنِّي لأستحيِي أن يكون جرم رجلٍ أعظم من حلمي".[4]

**رابعًا: أخبار معاوية ﷺ:**

– لا شك أن ابن عبد ربه اجتهد في تضمين كتابه الكثير من الأخبار المتفرقة والروايات المختلفة، ومنها بعض الأخبار عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ، ومن هذه الأخبار على سبيل المثال لا الحصر قال: "لما قدم معاوية المدينة قال: أيها الناس: إنّ أبا بكر ﷺ لم يرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر

---

(1) اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، (ت292هـ/904م)، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: خليل المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1999م، ص204.

(2) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري من أهل الكوفة، ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك، وكان إمامًا من أئمة المسلمين، وعلمًا من أعلام الدين، ومات سنة إحدى وستين ومائة. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ابن ثابت، (ت463هـ/1070م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ /2002م، ج10، ص219-233.

(3) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، (ت571هـ/1175م)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د ط، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م، ج59، ص179.

(4) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج59، ص179.

فأرادته الدنيا ولم يردها، وأما عثمان فنال منها ونالت منه، وأما أنا فمالت بي وملت بها، وأنا ألينها فهي أمّي وأنا ابنها، فإن لم تجدوني خيركم فأنا خير لكم. ثم نزل".[1]

وعند النظر إلى هذه الرواية ومقارنتها بالمصادر التاريخية الأخرى يتضح أنّ أصل هذه الرواية عند البلاذري بصيغة مختلفة، قال: "إن الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان فضله لا يوصف ولا يبلغ حتى توفاه الله إليه، ثم ولي أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده، ثم ولي عمر فأرادته الدنيا ولم يردها، ثم ولي عثمان فأرادته الدنيا وأرادها حتى قتل، ثم صار الأمر إلي فوالله ما بلغ من حسن عملي ما يكون مثل سيئ"،[2] وهي عند الطبري ولكن بسند مختلف، قال: "رحم الله أبا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده الدنيا، وأما عمر –أو قال: ابن حنتمة– فأرادته الدنيا ولم يردها، وأما عثمان فأصاب من الدنيا وأصابت منه، وأما نحن فتمرغنا فيها، ثم كأنه ندم فقال: والله إنه لملك آتانا الله إياه"،[3] وقد وردت بمصادر متأخرة بنصٍ مختلف أيضًا، قال الذهبي: "قال معاوية: أمّا أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم تُرِده، وأمّا عمر فأرادته الدنيا ولم يردّها، وأمّا نحن فتمرّغْنا فيها ظهرًا لبطنٍ"،[4] يتضح مما سبق أنّ أصل هذه الرواية ورد عند البلاذري ثم عند الطبري ولكن بسند مختلف، ولذلك لا غرابة

---

(1) **العقد الفريد**، ج4، ص334.

(2) **أنساب الأشراف**، ج5، ص63.

(3) **تاريخ الرسل والملوك**، ج3، ص267.

(4) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م، ج3، ص267.

أن نجد تباينًا في الصيغة. ولذلك فإنه من المرجح أن ابن عبد ربه نقل نفس الرواية ولكن عن طريق مصدر مختلف، وبدون إسناد متصل يعرف صحتها، إلا أن المضمون لا يتخلف كثيرًا إلا في نهاية الرواية.

– ومن الأخبار التي أوردها ابن عبد ربه بما يتعلق بأخبار معاوية ﷺ قال: "أن نال بسر بن أرطأة[1] من علي بن أبي طالب عند معاوية، وزيد بن عمر بن الخطاب[2] جالس، فعلا بسرًا ضربًا حتى شجه؛ فقال معاوية: يا زيد، عمدت إلى شيخ من قريش سيد أهل الشام فضربته! وأقبل على بسر، وقال: تشتم عليًا وهو جدّه، وأبوه الفاروق، على رؤوس الناس! أفكنت تراه يصبر على شتم عليّ؟ وكانت أمّ زيد: أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب".[3]

نقل ابن عبد ربه هذه الرواية من البلاذري ولكن لم يكن هذا النقل كاملاً وإنما اختصر قليلاً، وأصل هذه الرواية: "أن بسر بن أبي أرطاة نال من علي عند معاوية، وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر، فعلاه بعصا فشجه، فقال معاوية: عمدت إلى شيخ قريش وسيد أهل الشام فضربته، ثم أقبل على بسر فقال: شتمت عليًا وهو جده، وهو أيضا ابن الفاروق أفكنت ترى أنه

---

(1) هو: بسر بن أبي أرطاة واسمه: عمير بن عويمر بن عمران بن الجليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، قيل أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث، وكان قد صحب معاوية، وبقي إلى خلافة عبدالملك بن مروان، ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج7، ص409.

(2) هو: زيد بن عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح القرشي العدوي وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وقتل زيد بن عمر قتله خالد بن أسلم مولى آل عمر بن الخطاب خطأ ولم يترك ولدًا، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج19، ص842.

(3) **العقد الفريد**، ج4، ص334.

يصبر لك؟ قال: وأم زيد بن عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، ثم إن معاوية أرضاهما جميعًا وأصلح بينهما"،[1] يتبين من خلال ما سبق حرص معاوية ﷺ على جمع الكلمة، ورأب الصدع في البيت القرشي وتجنب ما قد يثير خلافات مستقبلية تؤثر على استقرار الدولة.

– ومما يذكر من أخبار معاوية ﷺ التي ذكرها ابن عبد ربه في كتابه قال: "لما مات الحسن بن علي، حج معاوية، فدخل المدينة، وأراد أن يلعن عليًا على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فقيل له: إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه وخذ رأيه. فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجنّ من المسجد ثم لا أعود إليه! فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر، وكتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا".[2]

ذكر ابن عبد ربه هذه الرواية وخصص لها موضوعًا عامًا،[3] ولكن لم أجد في كتب المصادر من ذكرها بهذا النص، ولم يورد لها سندًا كعادته، ومما يقال في الرد على هذه الرواية أن أطراف هذه القضية كلهم صحابة كرام ﷺ فيجب التأدب بذكر ما حصل من خلافات بينهم، فهم بشر ووقوع الخصومة بينهم أمر ثابت تاريخيًا ولا يمكن تجاوزه.

ولقد أورد الطبري رواية تنافي ما ذكره ابن عبد ربه، وهو أنّ معاوية ﷺ

---

(1) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج5، ص31، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج3، ص267.

(2) **العقد الفريد**، ج4، ص335.

(3) **العقد الفريد**، ج4، ص336.

كان ينكر على من يتحدث بسوء عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: "أنّ بسر ابن أبي أرطاة نال من علي عند معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلاه بعصًا فشجه فقال معاوية: لزيد عمدت إلى شيخ من قريش سيد أهل الشام فضربته وأقبل على بسر، فقال: تشتم عليًا وهو جده، وابن الفاروق على رؤوس الناس أو كنت ترى أنه يصبر على ذلك ثم أرضاهما جميعًا".[1]

هذه الرواية مما ذكره وتداوله المؤرخون دون فحصه وإخضاعه للنقد والتحليل حتى صارت عند المتأخرين من المسلمات التي لا مجال فيها للنقاش.

**خامسًا: خبر رغبة معاوية ﷺ في أخذ البيعة ليزيد:**

– اهتم ابن عبد ربه في عرضه للأحداث والوقائع التاريخية بمنهجٍ أدبيٍ وأسلوب سهل، وكانت اهتمامه بالأحداث اهتمامًا واسعًا ولم يتقيد بمنهج محدد وطريقة معينه، فكان يروي الروايات حسب اختياره، فنراه يختار من الروايات والأخبار المتعلقة بمعاوية ﷺ ويضيف لها من أسلوبه وتأليفه الخاص مما يصعب على القارئ معرفة مصدر هذه الروايات،[2] ومن هذه الروايات ما ذكرها عن طلب معاوية ﷺ البيعة ليزيد، قال: "لما مات زياد، وذلك سنة ثلاث وخمسين، أظهر معاوية عهدًا مفتعلاً فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده، وإنما أراد أن يسهل بذلك بيعة يزيد، فلم يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين، ويشاور، ويعطي الأقارب ويداني الأباعد، حتى استوثق له من

---

(1) **تاريخ الرسل والملوك**، ج3، ص267.

(2) ذكر ابن عبد ربه في مقدمة كتابه عن منهجه في الاختيار والاختصار للمزيد يراجع: المحور الثاني منهج ابن عبدربه وأسلوبه في كتاب العقد الفريد.

أكثر الناس".[1]

**يلاحظ بعد مراجعة هذه الرواية، الآتي:**

1- ذكر ابن عبد ربه أن معاوية ﷺ عقد البيعة لابنه يزيد سنة ثلاث وخمسين، وبالرجوع للمصادر التاريخية نرى خلاف ذلك، حيث كانت سنة ست وخمسين،[2] بالرغم من أنه لم يكن هناك تحديدًا دقيقًا لبداية تفكير معاوية ﷺ بولاية العهد لابنه، إلا أن ابن عبد ربه ذكرها من أحداث سنة ثلاث وخمسين من باب الجزم، بالتالي يصعب على معاوية ﷺ تطبيق هذه الفكرة بهذا الوقت الذي ذكره؛ لوجود عدد كبير من الصحابة والتابعين الكبار كسعد بن أبي وقاص ﷺ وغيره.

2- جاء خبر ولاية العهد ليزيد بصيغة (الافتعال) وأن رغبة معاوية ﷺ في تولية ابنه جاء وبدون مقدمات، وبالرجوع للمصادر نرى أنه كان يهيئ ابنه لمدة طويلة ويسعى لتوجيهه على الجد والعمل وترك حياة الترف، ولهذا

---

(1) **العقد الفريد**، ج4، ص337.

(2) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج3، ص247. ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، عز الدين، (ت630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م، ج3، ص97. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/1988م، ج5، ص85. وللمزيد حول استحداث معاوية ﷺ لنظام ولاية العهد يراجع: بدر العلوي وزميله، **استحداث الخليفة معاوية بن أبي سفيان لنظام ولاية العهد وردود الأفعال التي واجهته**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان، د ت.

كلفه بقيادة الجيش الذي غزا القسطنطينية،[1] أيضًا جاء خبر ولايته لابنه مغاير عن أسلوب النص ومضمونه عما ذكر، قال الطبري: "لما مات زياد دعا معاوية بكتاب فقرأه على الناس باستخلاف يزيد إن حدث به حدث الموت، فيزيد ولي عهد فاستوثق له الناس على البيعة ليزيد"،[2] فنقل النص وضبطه بأسلوبه وطريقته، وكأنه لا يرى ما راه معاوية ﷺ بولاية ابنه وأهمية ذلك في حصول المصلحة العامة للمسلمين باجتماع الكلمة وعدم ظهور الفتنة، قال ابن خلدون في ذلك: "والذي دعا معاوية لإيثار ابنه يزيد بالعهد دون من سواه إنما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس واتفاق أهوائهم باتفاق أهل الحل والعقد عليه".[3]

3- نرى أن معاوية ﷺ أرسل لرؤساء القبائل وشاورهم؛ فبعث زياد بن أبيه إلى عبيد بن كعب النميري، قال الطبري: "إن أمير المؤمنين كتب إلي يزعم أنه قد عزم على بيعة يزيد وهو يتخوف نفرة الناس ويرجو مطابقتهم"،[4] وبذلك تم الأمر بدون إكراه أو سفك للدماء.

- اتصف منهج ابن عبد ربه في سرده للأحداث بذكرها بأسلوبه الأدبي وعدم التقيد بربط الأحداث أو توثيقها بسنة وقوعها، وإنما سردها على علاتها مع اختصارها أو إضافة ما يراه مناسبًا لها، ومن ذلك قال: "كتب مروان إلى

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج65، ص399.

(2) **تاريخ الرسل والملوك**، ج3، ص248.

(3) **مقدمة ابن خلدون**، ط1، بيروت، دار القلم، 1404هـ/1984م، ص109.

(4) **تاريخ الرسل والملوك**، ج3، ص248. ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج59، ص179.

معاوية بذلك، فخرج معاوية إلى المدينة في ألف، فلما قرب منها تلقاه الناس، فلما نظر إلى الحسين قال: مرحبا بسيد شباب المسلمين، قرّبوا دابة لأبي عبد الله، وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر: مرحبا بشيخ قريش وسيّدها وابن الصدّيق وقال لابن عمر: مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق، وقال لابن الزبير: مرحبا بابن حواريّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم وابن عمته، ودعا لهم بدوابّ فحملهم عليها، وخرج حتى أتى مكة فقضى حجّه، ولما أراد الشخوص أمر بأثقاله فقدّمت، وأمر بالمنبر فقرّب من الكعبة، وأرسل إلى الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير، فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير: اكفنا كلامه، فقال: علي أن لا تخالفوني. قالوا: لك ذلك.

ثم أتوا معاوية، فرحب بهم وقال لهم قد علمتم نظري لكم، وتعطفي عليكم، وصلتي أرحامكم؛ ويزيد أخوكم وابن عمّكم، وإنما أردت أن أقدّمه باسم الخلافة وتكونوا أنتم تأمرون وتنهون: فسكتوا، وتكلم ابن الزبير، فقال: نخيّرك بين إحدى ثلاث، أيّها أخذت فهي لك رغبة وفيها خيار: إن شئت فاصنع فينا ما صنعه رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قبضه الله ولم يستخلف أحدًا، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر؛ فدع هذا الأمر حتى يختار الناس لأنفسهم؛ وإن شئت فما صنع أبو بكر، عهد إلى رجل من قاصية قريش وترك من ولده ومن رهطه الأدنين، من كان لها أهلاً؛ وإن شئت فما صنع عمر، صيّرها إلى ستة نفر من قريش يختارون رجلاً منهم، وترك ولده وأهل بيته، وفيهم من لو وليها لكان لها أهلا.

قال معاوية: هل غير هذا؟ قال: لا.

ثم قال للآخرين: ما عندكم؟ قالوا: نحن على ما قال ابن الزبير.

فقال معاوية: إني أتقدم إليكم وقد أعذر من أنذر إني قائل مقالة، فأقسم بالله لئن ردّ عليّ رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتى يضرب رأسه، فلا ينظر امرؤ منكم إلا إلى نفسه، ولا يبقي إلا عليها، وأمر أن يقوم على رأس كل رجل منهم رجلان بسيفيهما، فإن تكلم بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه".[1]

أورد ابن عبد ربه هذه الرواية كعادته بدون إسناد ولم يجد الباحث لها أثرًا في المصادر التاريخية الأخرى؛ وقد أورد البخاري حديثًا عن ابن عمر قال: "دخلت على حفصة ونسوتها تنطف، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء، فقالت: الحق فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة، فلم تدعه حتى ذهب، فلما تفرق الناس خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحق به منه ومن أبيه، قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟ قال عبد الله: فحللت حبوتي، وهممت أن أقول: أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع، وتسفك الدم، ويحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعد الله في الجنان، قال حبيب: حفظت وعصمت"،[2] ما ذكر في هذه الرواية يخالف ما ذكره ابن عبد ربه من أنّ ابن عمر ﷺ كان معارضًا لبيعة يزيد.

---

(1) **العقد الفريد**، ج4، ص339-340.

(2) **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، رقم الحديث: 4108، ج5، ص110.

وقد علق القاضي أبو بكر على هذا الحديث بقوله: أنّ هذا الخبر الذي يرويه البخاري في صحيحه يفضح الذين زوروا على تلك الأخبار المتناقضة بأن ابن عمر وغيره لم يبايعوا ليزيد، وأنّ معاوية ﷺ أقام على رؤوسهم من يقطعها إذا كذبوه فيما افتراه عليهم من أنهم بايعوا لابنه، فتبين الآن أنه لم يفتر عليهم، وهذا ابن عمر يعلن في أحرج المواقف في ثورة أهل المدينة على يزيد بتحريض ابن الزبير ﷺ وداعيته ابن مطيع أن في عنقه كما في أعناقهم بيعة شرعية لإمامهم على بيع الله ورسوله ﷺ، وأن من أعظم الغدر أن تبايع الأمة إمامها ثم تنصب له القتال،[1] وبعد هذا الحديث ومعرفة الأمور يتبين لنا كثرة الروايات التي يحاول رواتها تشوية صورة الصحابة ﷺ، ومحاولة المساس بهم.

إنه من المعروف أنّ عبد الرحمن ابن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير ﷺ لما علموا بقدوم معاوية ﷺ إلى المدينة خرجوا منها واتجهوا إلى مكة، فأين يجدهم معاوية ﷺ بقرب مكة، ثم لنفترض أنه وجد واحدًا منهم فكيف يتيسر له البقية، وأما ما يتعلق بباقي الرواية التي تذكر أن معاوية ﷺ أوقف الحراس على هؤلاء الأربعة، وأمرهم بقتلهم إن رفضوا أو عارضوا المبايعة، فهذا غريب أن يستخدم معاوية ﷺ العنف بهذه الصورة، وهذا الأمر يجعل الشك يتضاعف حول مكانة يزيد، ويعرف الناس أن هذه البيعة بيعة إكراه.[2]

---

([1]) **العواصم من القواصم**، ص247-248.

([2]) محمد بن عبد الهادي الشيباني، **مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية**، ط2، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م، ص130-131.

**سادسًا: خبر جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية ﷺ وأصحابه:**

-من الأخبار التي ذكرها ابن عبد ربه عن معاوية ﷺ: أن عقيل بن أبي طالب قدم على معاوية رضي الله عنهما، فأكرمه وقرّبه وقضى حوائجه وقضى عنه دينه، "ثم قال له في بعض الأيام، والله إن عليًا غير حافظ لك، قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك، قال له عقيل: والله لقد أجزل العطية وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها، وحسن ظنّه بالله، إذ ساء به ظنّك، وحفظ أمانته، وأصلح رعيته، إذ خنتم وأفسدتم وجِرتُم، فاكفف لا أبا لك، فإنه عما تقول بمعزل. وقال له معاوية يومًا: أبا يزيد، أنا لك خير من أخيك علي. قال: صدقت، إن أخي آثر دينه على دنياه، وأنت آثرت دنياك على دينك؛ فأنت خير لي من أخي، وأخي خير لنفسه منك".[1]

هذه الرواية التي لم يذكرها أحد من المؤرخين قبله، ومن ذكرها بعده سبط ابن الجوزي في كتابه.[2] ويظهر من هذه الرواية أن ابن عبد ربه قصد التقليل من شأن معاوية ﷺ وأنه يسعى إلى النيل من علي بن أبي طالب ﷺ.

---

([1]) **العقد الفريد**، ج4، ص90.

([2]) **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، تحقيق: جنان الهموندي، ط1، بغداد، الدار الوطنية، 1411هـ/1990م، ج7، ص192.

**سابعًا: ما ورد من أخبار عن وفاة معاوية ﷺ:**

– ذكر ابن عبد ربه رواية في وفاة معاوية ﷺ لم أجد لها شاهدًا في المصادر الأخرى قال: "لما هلك معاوية خرج الضحاك بن قيس الفهري وعلى عاتقه ثياب حتى وقف إلى جانب المنبر، ثم قال: أيها الناس، إن معاوية كان إلف العرب وملكها؛ فأطفأ الله به الفتنة وأحيا به السنة، وهذه أكفانه، ونحن مدرجوه فيها ومخلّون بينه وبين ربه؛ فمن أراد حضوره صلاة الظهر فليحضره"[1].

هذا الخبر أورده ابن عبد ربه وكان متفردًا بذكره عن غيره، ولقد ذكر عبارة: (ولما هلك) كان يجب الاستغناء عنها؛ لأنها عبارة لا تليق بالصحابي معاوية ﷺ وعامة الصحابة الكرام ﷺ، وقد ورد مضمون هذا الخبر عند كثير من المؤرخين دون ذكرهم لمثل هذه العبارة.[2]

قال أحد الباحثين المعاصرين: مما يلاحظ إطلاق بعض الألفاظ التي لا تبدو مناسبة في مواضعها، كاستعمال لفظ "هلك"، تعبيرًا عن وفاة خلفاء الدولة الأموية وولاتها، ممن كان لهم جهود في نشر الإسلام وقتال المشركين، ولعل مدلولات بعض الألفاظ تغيرت، ولكن هذا لا يمنع من ملاحظة ذلك الأمر، وهذه الألفاظ لا تتمتع بمستوى عال من التهذيب والرقي.[3]

---

(1) **العقد الفريد**، ج4، ص341.

(2) خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، ص226.

(3) جمال فوزي، **التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية**، ط1، القاهرة، دار القاهرة، 1422هـ/2001م، ص105.

## الخاتمة:

فإن الهدف الرئيس من هذه البحث هو: (**مراجعات نقدية لمرويات تاريخ معاوية بن أبي سفيان ﷺ في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت328هـ)**)، ومن خلال ما تم عرضه حول حياة ابن عبد ربه وآثاره العلمية، ومنهجه وأسلوبه في كتابه العقد الفريد مرورًا بموضوعنا الدقيق في حصر الروايات التي فيها مساس بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ ودراستها بالمنهج العلمي النقدي، وتحليلها وبيان ما فيها من صحة وضعف، ومقارنتها ببعض الروايات التاريخية الأخرى؛ حتى يتبين مدى صحة الرواية والهدف من إيرادها، يمكن الوقوف على بعض النتائج التي توصل إليها الباحث على النحو الآتي:

- يُعد كتاب العقد الفريد مهمًا من ناحية قيمته التاريخية لا سيما وأنه يعتبر من المصادر الأولية، إلا أنه لم يراعِ الجوانب المهمة التي يجب مراعاتها في سرد الروايات التاريخية؛ لأنه مرجع للباحثين في تاريخ العرب السياسي والاجتماعي والأدبي، فاحتوى على موسوعة فريدة من الأخبار والروايات التاريخية في مختلف العصور التاريخية؛ إلا أنه خرج في غالب رواياته عن إجماع المصادر التاريخية.
- ذكر ابن عبد ربه جملة من الروايات المتعلقة بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ وكان يسرد الأحداث ويذكرها بأسلوبه الأدبي، ولم يتقيد بربط الأحداث أو توثيقها بسنة وقوعها، وإنما سردها على علاتها مع اختصارها أو إضافة ما يراه مناسبًا لها، مع حذف أسانيدها وانتقاء

لبعض الروايات التي ينقلها.

- النزعات والميول في كتابه، وانتقاءه لبعض الروايات دون بعضها واضحة لمن يتمعن فيها، فقد كان كثيرًا ما يورد الروايات التي تقلل من شأن معاوية ﷺ وأصحابه، وفي الطرف الآخر يذكر فضل بني هاشم حتى أنه جعل فصلاً كامل بعنوان: (فضل بني هاشم وبني أمية)، قال: "قيل لعلي ابن أبي طالب: أخبرنا عنكم وعن بني أمية. فقال: بنو أمية أغدر وأمكر وأفجر، ونحن أصبح وأفصح وأسمح".[1]
- التحريف والاختصار الذي يسبب ضياع للمعنى، قال ابن عبد ربه: "وإنّما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختِصار، وفرش في صَدر كلّ كتاب"،[2] اعتمد ابن عبد ربه هذا النهج في اختصار بعض الأخبار حسب نظره وما يناسب كتابه، وبالتالي يعتبر تحريفًا واضحًا للرواية التاريخية وتغييرًا لمعناها.
- عنايته بالألفاظ الأدبية دون الحرص على صحة الخبر من عدمه بإهماله للإسناد، قال: "فتطلّبت نظائر الكلام وأشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب الأدب ونوادر الأمثال"،[3] وقال أيضًا: "وقصدت من جملة الأخبار وفنون الآثار أشرفها جوهرا، وأظهرها

---

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ج3، ص269.

(2) **العقد الفريد**، ص16.

(3) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ص16.

رونقا، وألطفها معنى، وأجزلها لفظًا، وأحسنها ديباجة، وأكثرها طلاوة وحلاوة".[1]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، ص16.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر


- ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، عز الدين، (ت630هـ/1232م).

-**الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت256هـ/869م):

-**الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد زهير، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت279هـ/892م).

- **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، بيروت، دار الفكر، 1417هـ/1996م.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، شيخ الإسلام، (ت728هـ/1327م).

- **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.

- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ/1986م.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، (ت429هـ/1037م):

- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، ط1، تحقيق: مفيد محمد قمحية، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.

- الجاحظ، عمرو بن بحر الكناني، (ت255هـ/868م).

- **البيان والتبيين**، ط1، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1423هـ/2002م.

- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت852هـ/1448م).

- **لسان الميزان**، تحقيق: تحقيق دائرة المعرف النظامية، د ت، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ/1986م.

- الحَمِيدي، محمد بن فتوح الأزدي، (ت488هـ/1095م):

- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ط1، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1385هـ/1966م.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت463هـ/1070م).

- **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ /2002م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، (ت808هـ/1406م).

- **مقدمة ابن خلدون**، ط1، بيروت، دار القلم، 1404هـ/1984م.

- خليفة بن خياط، البصري، (ت240هـ/854م).

- **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1397هـ/1976م.

- ابن خلكان، أحمد بن محمد، شمس الدين، (ت681هـ/1282م):

-**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1415هـ/1994.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1347م).

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م.

- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملاءه، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م.

- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، (ت795هـ/1393م).

- **ذيل طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1425هـ/2005م.

- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي، (ت654هـ/1256م).

- **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، تحقيق: جنان الهموندي، ط1، بغداد، الدار الوطنية، 1411هـ/1990م.

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت902هـ-1496م).

-**الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ-1986م.

- ابن سعد، محمد بن سعد الهاشمي البغدادي، (ت230هـ/844م).

- **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1388هـ/1968م.

- ابن السُبكي، تاج الدين بن علي، (ت771هـ/1370م):

- **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط2، بيروت، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ/1992م.

- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت599هـ/1202م):

- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1387هـ/1967م.

- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر، (ت310هـ/923م).

- **تاريخ الرسل والملوك**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1407هـ/1987م.

- ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، (ت328هـ/939م)،

– **العقد الفريد**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404هـ/1988م.

– **العقد الفريد**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1411هـ/1990م.

- ابن العربي، القاضي أبي بكر، (ت543هـ/1148م).

- **العواصم من القواصم**، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط1، بيروت، المكتبة العلمية، د ت.

- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، (ت571هـ/1175م).

- **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د ط، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م.

- الفتح بن خاقان، الفتح بن محمد الإشبيلي، (ت529هـ/1135م):

- **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1403هـ/1983م.

- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي،

(ت403هـ/1012م):
- **تاريخ علماء الأندلس**، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ/1988م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت276هـ/889م).
– **عيون الأخبار**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء، (ت774هـ/1372م).
– **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، فهرسه: عبد الرحمن الشامي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ /1988م.
- المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت1040هـ/1630م):
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1387هـ/1968م.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق البغدادي، (ت438هـ/1046م)، **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، بيروت، دار المعرفة، 1417هـ/1997م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت626هـ/1228م):
-**معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/1993م.
- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، (ت292هـ/904م).
- **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: خليل المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1999م.

**ثانيًا: المراجع**


- بدر العلوي وزميله، **استحداث الخليفة معاوية بن أبي سفيان لنظام ولاية العهد وردود الأفعال التي واجهته**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان، د ت.
- جمال فوزي، **التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية**، ط1، القاهرة، دار القاهرة، 1422هـ/2001م.
- جبرائيل جبور، **ابن عبد ربه وعقده**، ط1، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1351هـ/1933م.
- جُرجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، ط2، مصر، مؤسسة هنداوي، 1434هـ/2013م.
- حمدي شاهين، **الدولة الأموية المفترى عليها**، ط2، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، 1426هـ/2005م.
- خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 1423هـ/2002م.
- فرج السيد راغب، **منهج ابن عبد ربه في العقد الفريد**، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد 12، 1413هـ/1992م.
- محمد بن عبد الهادي الشيباني، **مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية**، ط2، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م.
- محمود شكري الألوسي،**صب العذاب على من سب الأصحاب**، تحقيق: عبدالله البخاري، ط1، الرياض، أضواء السلف، 1417هـ/1997م.

- ناصر الدين أبو الشهاب، **الرد البياني على محمد التيجاني**، ط1، د ن، 1425هـ/2005م.
- يوليوس فلهوزن، **تاريخ الدولة العربية**، ترجمة: محمد عبد الهادي وزميله، ط2، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، 1968هـ/2531م.

# Romanized References


Awwalan : al-maṣādir

• Ibn al-Athīr, ʻAlī ibn Muḥammad al-Jazarī, ʻIzz al-Dīn, (t630h / 1232m).

- ālkāml fī al-tārīkh, taḥqīq : ʻUmar ʻAbd al-Salām Tadmurī, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1417h / 1997m.

• al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Juʻfī, (t256h / 869m) :

- āljām‘ al-ṣaḥīḥ, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr, Ṭ1, Dār Ṭawq al-najāh, 1422h.

• al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Jābir, (t279h / 892m).

- ansāb al-ashrāf, taḥqīq : Suhayl Zakkār wa-Riyāḍ al-Ziriklī, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1417h / 1996m.

• Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Shaykh al-Islām, (t728h / 1327m).

- Majmū‘ al-Fatāwá, taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Ṭ1, al-Madīnah al-Nabawīyah, Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1416h / 1995m.

- Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naqḍ kalām al-Shīʻah al-qadarīyah, taḥqīq : Muḥammad Rashād Sālim, Ṭ1, al-Riyāḍ, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, 1406h / 1986m.

• al-Thaʻālibī, ʻAbd al-Malik ibn Muḥammad, (t429h / 1037m) :

- Yatīmat al-dahr fī Maḥāsin ahl al-ʻaṣr, Ṭ1, taḥqīq : Mufīd Muḥammad qamḥīyah, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1403h / 1983m.

• al-Jāḥiẓ, ʻAmr ibn Baḥr al-Kinānī, (t255h / 868m).

- al-Bayān wa-al-tabyīn, Ṭ1, Bayrūt, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, 1423h / 2002M.

• Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī al-ʻAsqalānī, (t852h / 1448m).

- Lisān al-mīzān, taḥqīq : taḥqīq Dā’irat al-Maʻarif al-niẓāmīyah, D t, al-Hind, Mu’assasat al-Aʻlamī lil-Maṭbūʻāt, 1406h / 1986m.

• alḥamīdy, Muḥammad ibn Fattūḥ al-Azdī, (t488h / 1095m) :

- Judhwat al-Muqtabas fī dhikr wulāt al-Andalus, Ṭ1, al-Qāhirah, al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Nashr, 1385h / 1966m.

• al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʻAlī ibn Thābit, (t463h / 1070m).

- Tārīkh Baghdād, taḥqīq : Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1422h / 2002M.

• Ibn Khaldūn, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Khaldūn al-Ḥaḍramī, (t808h / 1406m).

- muqaddimah Ibn Khaldūn, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Qalam, 1404h / 1984m.

• Khalīfah ibn Khayyāṭ, al-Baṣrī, (t240h / 854m).